العراق والى كرمان ان الحجاج كتب الى المهلب يستبطئه في مناجزة
الازارقة ويستحثه فحبس المهلب رسول الحجاج اياما حتى
رأى صنيع الخوارج وجلدهم وكتب الى الحجاج يقول ان
الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فان كنت انصبتني لحربهم فلا تعترض
علي ان ادبرها كما ارى فاذا امكنتني الفرصة انتهزتها واذا لم
تمكني توقفت فانا ادبر ذلك بما يصلحه وان اردت مني ان اعمل
وانا حاضر برايك وانت غائب فان كان صوابا فلك
وان كان خطاء فعلي فابعث من رأيت مكاني والسلام ولما
طالت الحروب بين المهلب وبينهم ورأى اتفاقهم ايقن انهم
وايقن انه لا يظفر الا باختلاف يقع بينهم وكان في عسكرهم
حداد يسمى ابزى يصنع نصالا لا مسمومة يرمي بها اصحاب
المهلب رجلا بكتاب والف درهم الى عسكر الخوارج وقال
الق الكتاب في العسكر واحذر على نفسك وكان الكتاب
الى الحداد اما بعد فان نصالك قد وصلت وقد وجهت
اليك بالف درهم وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب الى
قطري فدعا ابزى وقال ما هذا الكتاب قال لا ادري قال
فما هذه الدراهم قال لا اعلم علمها فامر به فقتل فجاءه عبد
ربه الصغير وكان من لباب القوم فقال له اقتلت رجلا
على غير ثقة ولا تبين قال فما حال هذه الالف درهم قال
يجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا فقال
قطري قتل رجل في صلاح الناس غير منكر للامام ان
يحكم بما يراه وليس للرعية ان تعترض عليه فتنكر له عبد
ربه وجماعة ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه
رجلا نصرانيا فقال له اذا رأيت قطريا فاسجد له فاذا
نهاك فقل انما سجدت لك ففعل النصراني ذلك فقال
له

له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت الا لك فقام
رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه
وقال قتلت ذميا فاختلفت الكلمة فبعث المهلب اليهم
رجلا يسألهم عن شيء تقدم به اليه فاتاهم الرجل فقال
ارايتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات احدهما في
الطريق وبلغكم الاخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة ما تقولون
فيهما فقال بعضهم اما الميت فهو من اهل الجنة واما الذي
لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها وقال قوم اخرون بل
هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر بينهم الخلاف فخرج قطري
الى حدود اصطخر واقام المهلب بني سهام مع صالح بن
مخراق وزحف الى البقية وخندق عليه ثم اقام اياما واوقع
بينهم الفتنة حتى وقع بين قطري وعبد ربه وانحاز الى عبد
ربه جماعة وولوه عليهم وذهب قطري باصحابه وقاتل
المهلب جيش عبد ربه فقتل عبد ربه بعد وقائع طويلة
واتى على الازارقة وتشتت البلاد وتخطفهم الناس
وكتب المهلب الى الحجاج بالفتح الحمد لله الكافي بالاسلام
فقد ما سواه بان حكم ان لا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع
الشكر من عباده اما بعد فقد كنا وعدونا على حالين
مختلفين يسرنا منهم اكثر مما يسوءنا ويسوءهم منا اكثر مما يسرهم
على اشتداد شوكتهم فقد كان علا علينا حتى ارتاعت
الفتاة ونوم الرضيع فانتهزت منهم الفرصة في وقت امكانها
وادنيت السواد حتى تقابلت الوجوه فلم نزل كذلك
حتى بلغ الكتاب اجله فقطع دابر القوم الذين كفروا والحمد لله
رب العالمين فكتب اليه الحجاج يشكره ويذكر بلاءه ويأمره
بالقدوم عليه واستخلاف احد بنيه فقدم على الحجاج فاجله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)